ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

السحر حقيقته وأقسامه وأحكامه
REALITY OF MAGIC ITS TYPES AND RULINGS (A RESEARCH STUDY)

***Dr. Hafiz Muhammad Tariq**

*Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Govt. Razvia Islamia Graduate College, Haroonabad

ABSTRACT

This research paper entitles the Reality of magic its Types and rulings. There are numerous opinions regarding the question of 'what is magic' and 'when did it come into existence'? Nevertheless, it is evident that magic has been prevalent amongst people since ancient times, but the exact date of its origin is unknown; in addition, it is also not known as to who was the first person to have brought it into existence. However, with respect to its meaning and essence, it can be said that magic is a kind of supernatural act which has an impact on men; at times it is a kind of jugglery and sleight of hand, while on other occasions it is just psychological and imaginary. Magic is the application of beliefs, rituals or actions practiced with the view that they can subdue or manipulate natural or supernatural beings and forces. Throughout history there have been individuals who engaged in practices that their societies called magic and who sometimes referred to themselves as magicians or witches. Magic has been an important part of human culture for most of recorded history, variously having positive, ambivalent and negative connotations, and continues to have an important religious and medicinal role in many cultures today. This research focuses on many important aspects which include authenticity of magic, the existence of magic, its types and opinions of eminent scholars regarding it.

Key Words: *Magic, Religious, Psychological, Natural, Supernatural*

أن السحر قد شاع في غالب البلدان، ويمتد تاريخه الى ما قبل موسى عليه السلام، وبما أنه يشيع مع عبادة الأصنام والكواكب. وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، فقال: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾[1]

والسحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الأمر كينونة للسحر ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى.[2] وهو الخفاء وما لطف من الأسباب، ولهذا سمي آخر الليل سحرا، وسمي الكلام البليغ، والبيان الآخذ للقلوب سحرا. والسحر محرم فى جميع شرائع الرسل عليهم السلام وهو أحد نواقض الإسلام، والحقيقة المرة أن السحر داء من أدواء الأمم قديما، ولسوء آثاره اتهمت به الأنبياء، وهم منه براء. ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[3]

والسحر من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان، وقد استطار شرر السحرة والكهنة والمشعوذين، وعظم أمرهم وكثر خطرهم فآذوا المؤمنين. إنه كما ينبغي على الأمة أن تعرف الأمراض التي تصيب الأبدان، فكذلك ينبغي لهم أن يعرفوا وأن يهتموا بالأمراض التي تمس الدين بل قد تذهبه بالكلية، ولاشك أن أمراض العقائد والقلوب أشد ضررا من أمراض الأبدان لأن مرض الأبدان لا يعدو أن يكون أثره في الدنيا بينما مرض العقائد ومرض القلوب يكون أثره في الدنيا والآخرة. وهنا لابد في هذا البحث نجيب على عدة أسئلة، منها:

ما معنى السحر ومفهومه؟ وهل له حقيقة؟ وما هو أقسام السحر؟ وما جزاء السحرة؟ وما حكم الذهاب للسحرة؟ وما عقوبة الساحرين؟ وما هي عوامل الوقاية وطرق الخلاص من السحرة؟ فهذا البحث يحتوي على ثلاثة مباحث وخاتمة على الترتيب الآتي:

المبحث الأول: تعريف السحر و حقيقته
المبحث الثاني: أقسام السحر
المبحث الثالث: أحكام السحر
الخاتمة في نتائج البحث:

---

[1]. سورة يونس، الآية: 77
[2]. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى. 348/4
[3]. سورة الذاريات، الآية: 52

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

المبحث الأول: تعريف السحر وحقيقته

السحر في اللغة:

السحر في اللغة يطلق على عدة معان منها: الخداع، والاستمالة، والتمويه، وكل ما لطف ودق وخفي سببه فهو سحر. ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر. وقال ابن منظور: "السحر: الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر."[4] ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع، قال الله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [5]

و إذا أطلق ذم فاعله و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام: {إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا}[6] أي إن بعض البيان (سِحْرٌ) لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال (بِالسِّحْرِ) وقال بعضهم لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حدّ يكاد يشغله عن غيره شبه (بِالسِّحْرِ) الحقيقي."[7]

السحر في الاصطلاح:

عرفه ابن قدامة: السحر " وهو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له." [8]

ونقل التهانوي عن الفتاوى الحامدية: "السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من ذلك هيكلا على صورة الشخص المسحور، ويترصد له وقت مخصوص في المطالع، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، ويتوصل بها إلى الاستعانة بالشياطين، ويحصل من مجموع ذلك أحوال غريبة في الشخص المسحور."[9]

فقد تعددت أقوال العلماء في تعريفه اصطلاحا وكل التعريفات ترجع إلى معنى واحد وخلاصة هذه التعريفات وأوضحها معنى هو أن يقال:

هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه الساحر أو يعمل به شيئا يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله من غير مباشرة له عليه. وله حقيقة فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يبغض المرأة إلى زوجها أو العكس أو يحبب بين اثنين كل هذه الأشياء واقعة بين الساحر و الشيطان الموكل بعمل ذلك، وذلك لايتم إلا بحصول منفعة بينهما فيقوم الساحر بفعل المحرمات و الشركيات و الكفريات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.

وهو أنواع مختلفة وطرائق متباينة، ولذا قال الشنقيطي رحمه الله: "اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع. لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعا لها مانعا لغيرها. ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافا متباينا."[10]

حقيقة السحر:

اختلف العلماء في أن السحر هل له حقيقة ووجود وتأثير حقيقي في قلب الأعيان، أم هو مجرد تخييل؟ فذهب المعتزلة وأبو بكر الرازي الحنفي المعروف بالجصاص، وأبو جعفر الإستراباذي، وابن حزم الظاهري إلى إنكار جميع أنواع السحر وأنه في الحقيقة تخييل من الساحر على من يراه، وإيهام له بما هو خلاف الواقع، وأن السحر لا يضر إلا أن يستعمل الساحر سما أو دخانا يصل إلى بدن المسحور فيؤذيه.

قال الجصاص: السحر: "متى أطلق فهو اسم لكل أمر مموه باطل لا حقيقة له ولا ثبات، قال الله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾[11] يعني موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا

---

[4]. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى. 348/4

[5]. سورة طه، الآية: 66

[6]. البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب إن من البيان سحرا، رقم الحديث: 5434

[7]. انظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان. 268/1

[8]. ابن قدامة، المغنى، دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى: 1405هـ. 104/10

[9]. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت. 648/3

[10]. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان. 1415هـ1995م. 80/21

[11]. سورة الأعراف، الآية: 116

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

تَسْعَى﴾[12] فأخبر أن ما ظنوه سعيا منها لم يكن سعيا وإنما كان تخييلا، وقد قيل: إنها كانت عصيا مجوفة مملوءة زئبقا، وكذلك الحبال كانت معمولة من أدم محشوة زئبقا، فأخبر الله أن ذلك كان مموها على غير حقيقته."[13]

فقد ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة و تأثير، ولكن لا يكون إلا بقدرة الله تعالى، بتقديره الكوني القدري بمعنى: أنه لا يكون في الوجود إلا ما يريد، وبمعنى: أن الساحر لا يضر ولا يؤثر في شيء إلا بإرادة الله، والإرادة هاهنا إرادة كونية قدرية لا إرادة دينية شرعية؛ والدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾[14] فأخبر بأن هذا من حيلهم، ومن أعمالهم أنهم يفرقون بين المرء وزوجه، وأن هذا بإذن الله أي: بإذن الله الكوني القدري لا بإذنه الشرعي؛ فإنه حرم هذا الفعل، وتوعد عليه وعوقب عليه، مع أن الساحر لا يقدر على ذلك إلا إذا أراد الله إرادة كونية قدرية.

وقال الشيخ المظهري: "السحر علم بألفاظ وأعمال يتقرب بها الإنسان إلى الشياطين تصير بها الشياطين مسخرات له فيعينونه على ما يريد وتؤخر تلك الألفاظ والأعمال في النفوس والأبدان بالأمراض والموت والجنون وتخيل في الأسماع والأبصار كما سمعت في سحرة فرعون أنهم ألقوا حبالهم وعصيّهم يخيّل إلى موسى من سحرهم أنها تسعى. وليس تلك التأثيرات إلا بخلق من الله تعالى ابتلاء منه وقيل إنها تؤثر في قلب الأعيان أيضا فيجعل الإنسان حمارا والحمار كلبا. قال البغوي: السحر وجوده حق عند أهل السنة ولكن العمل به كفر."[15]

وقد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وأقوال أهل العلم على أن للسحر حقيقة. والسحرة يؤثرون؛ فمن السحر ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يغير بعض الهياكل والصور وما أشبه ذلك؛ وسنذكر أدلة ذلك من الكتاب والسنة.

الأدلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[16]

كثرت الإسرائيليات في تفسير قصة هاروت وماروت، وادعى اليهود أن الله ركب الشهوة فيهما فلما نزلا الى الأرض لم يمكثا إلا قليلا حتى وقعا فيما حرمه الله عليهما من الزنا وشرب الخمر، فما هو القول الفصل في ذلك؟

هذه الرواية غير صحيحة وأجمع المفسرون أنها راجعة في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، كما يقول ابن كثير، والقرطبي وغيرهما، أما القول الصحيح في مهمة الملكين هاروت وماروت، هي أن الله أنزل السحر على الملكين ببابل فتنة واختبارا وابتلاء، ولله أن يختبر عباده بما شاء، وقد خلق الحق تبارك وتعالى إبليس الذي هو أصل الشر، ونهى العباد عن متابعته وحذر منه، واختبر الحق سبحانه جيوش طالوت بعدم الشرب من النهر، ولعل الحكمة من وراء هذا الاختبار تنبيه الناس في ذلك الزمان الى أن السحر ليس بالشيء العظيم الذي لاينال إلا الخاصة وأصحاب العقول كما كان يظن كثير من الناس.[17]

يقول الألوسي : "وهذان الملكان أنزلا لتعليم السحر إبتلاء من الله تعالى للناس فمن تعلم وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الإيمان، ولله تعالى أن يمتحن عباده بما شاء كما أمتحن قوم طالوت بالنهر وتمييزا بينه وبين المعجزة حيث أنه كثر في ذلك الزمان وأظهر السحرة أمورا غريبة وقع الشك بها في النبوة فبعث الله تعالى الملكين لتعليم أبواب السحر حتى يزيلا الشبه ويميطا الأذى عن الطريق."[18]

2. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[19]

3. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[20]

---

[12]. سورة طه، الآية: 66

[13]. الجصاص، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. 1405هـ، 51/1 – 52

[14]. سورة البقرة، الآية: 102

[15]. الباني بتي، قاضي محمد ثناء الله، التفسيرالمظهري ، 01/ 106

[16]. سورة البقرة، الآية: 102

[17]. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية. سنة الطبعة: 1423هـ2003م. 51/2 – 52 ؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ 1999م. 352/1

[18]. الآلوسى، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. ، 340/1

[19]. سورة الأعراف، الآية: 116

[20]. سورة يونس، الآية، 81

4. قولـه تعـالى: ﴿وَلَـوْ فَتَحْنـا عَلَيْهِمْ بابـاً مِـنَ السَّماءِ فَظَلُّـوا فِيـهِ يَعْرُجُـونَ * لَقـالُوا إِنَّمـا سُكِّرَتْ أَبْصـارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُون﴾[21]
5. قوله تعالى في بيان ما قاله سحرة فرعون: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[22]
6. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾[23]
7. قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[24] يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن عليه ولولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه.
والآيات التي جاءت في ثبوت السحر كثيرة.

الأدلة من السنة النبوية:

1. حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي صلى الله عليه و سلم حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال: (أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). قلت: وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل؟ قال مطبوب قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق قال في ماذا؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو؟ قال في بئر ذي أروان. قال: فذهب النبي صلى الله عليه و سلم في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال: والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله أفأخرجته؟ قال: لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا. وأمر بها فدفنت.[25]
2. ومنها أيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "اجتنبوا السبع الموبقات: قالوا يارسول الله وماهي؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات."[26]
3. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم."[27]
4. عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة."[28]
5. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد."[29]
6. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، إن رسول الله ﷺ قال: "من اقتبس بابا من النجوم لغير ما ذكر الله، فقد اقتبس شعبة من السحر، المنجم كاهن، والكاهن ساحر، والساحر كافر."[30]

---

[21]. سورة الحجر، الآيتان: 14- 15
[22]. سورة طه، الآية: 73
[23]. سورة المدثر، الآيتان: 23- 24
[24]. سورة الفلق، الآية: 04
[25]. البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب السحر، رقم الحديث: 5433
[26]. البخاري، الصحيح، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ رقم الحديث: 2615 ؛ مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث: 272
[27]. الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل. الطبعة الثانية: 1404هـ1983م. وقال الطبراني: رواته ثقات. 76/10 ؛ المنذري، الترغيب والترهيب، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1417هـ ، 36/4
[28]. مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم الحديث: 5957
[29]. أبوداود، السنن، كتاب الطب، باب في النجوم.، رقم الحديث: 3907 ؛ قال الألباني: حسن. ؛ وابن ماجه، السنن، كتاب الآدب، باب تعلم النجوم، رقم الحديث: 3726 ؛ والإمام أحمد بن حنبل، المسند، 311/1 ، رقم الحديث: 2841 ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات.
[30]. ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى: 1392هـ1972م، 576/11 ،رقم الحديث: 9197

قال القاضي المظهري: "والمعنى أن ثلاثتهم في الكفر بمنزلة واحدة، ويمكن أن يقال إنما يحرم النظر في علم النجوم إذا أسند الحوادث إلى الكواكب وأما إذا أسندها إلى الله سبحانه وجعل اتصالات النجوم علامات بحسب جري عادة الله على خلق بعض الأشياء عند تلك الاتصالات كما أن الله تعالى يخلق الشفاء غالبا عند شرب الدواء ويخلق الموت عند شرب السم ويخلق أفعال العباد عند القصد المصمم منهم فلا بأس به، ولعل النبي ﷺ إنما نهى عن اقتباس علم النجوم لئلا يسند الناس الحوادث إلى الكواكب."[31]

أقوال أهل العلم في السحر:

ذكر الإمام النووي عن الإمام المازرى رحمه الله أنه قال: "مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على اثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها. وقد ذكره الله تعالى فى كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لاحقيقة له."[32]

قال ابن قدامة الحنبلي: "وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وحل عقده فيقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متوترا لا يمكن جحده. وروي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه وأما إبطال المعجزات فلا يلزم من هذا لأنه لا يبلغ ما يأتي به الأنبياء عليهم السلام وليس يلزم أن ينتهي إلى أن تسعى العصي والحبال."[33]

قال القرافي: "السحر له حقيقة وقد يموت المسحور أو يتغير طبعه وعادته وإن لم يباشره وقال به الشافعي وابن حنبل وقالت الحنفية إن وصل إلى بدنه كالدخان ونحوه جاز أن يؤثر وإلا فلا وقالت القدرية لا حقيقة للسحر."[34]

وقال الخطابى بعد أن أثبت حقيقة السحر، ورد على المنكرين: " ففي السحر جهل، والرد على من نفاه لغو وفضل."[35]

والشيخ المظهري يقول: "قال البغوي: السحر وجوده حق عند أهل السنة ولكن العمل به كفر. وقال الشيخ أبو منصور: القول بأن السحر كفر على الإطلاق خطا، بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما ثبت بالشرع قطعا فهو كفر وإلا فلا."

ثم يقول الشيخ المظهري تعليقا: "وتعبير الله سبحانه السحر بالكفر وقوله ﴿وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[36] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[37]كل ذلك يدل على أن ألفاظ السحر وأعماله كلها أو عامتها من موجبات الكفر ومناقضا لشرائط الإيمان وينبغى أن يكون كذلك فإن الشيطان لا يرضى من الإنسان إلا بالكفر فلا يتصور التقرب إليه وتسخيره إلا به نعوذ بالله منه."[38]

فهذه الأدلة وغيرها تدل على وقوعه، وأن السحر له حقيقة وهي أدلة تدل أيضا على تحريمه فقد حكم أنه يكفر من قام بعمله وجعله النبي ﷺ من السبع الموبقات التي أمرنا باجتنابها.

المبحث الثاني: أقسام السحر

ذهب جمهور أهل السنة إلى أن السحر قسمان:[39]

---

[31]. الباني بتي، قاضي محمد ثناء الله، التفسيرالمظهري، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1428هـ2007م، 95/6 – 96

[32]. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. الطبعة الثانية: 1392هـ، 174/14

[33]. ابن قدامة، المغنى، دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى: 1405هـ، 104/10

[34]. القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس، أنوار البروق في أنواء الفروق، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. سنة الطبع: 1418هـ، 1998م. 292/4

[35]. البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية: 1403هـ - 1983م، 188/12

[36]. سورة البقرة، الآية: 102

[37]. سورة البقرة، الآية: 102

[38]. الباني بتي، قاضي محمد ثناء الله، التفسيرالمظهري ، 01/ 106

[39]. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت. مطابع دار الصفوة، مصر. الطبعة الأولى، 262/24 ،

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

القسم الأول: قسم هو حيل ومخرقة وتهويل وشعوذة، وإيهام ليس له حقائق، أوله حقائق لكن لطف مأخذها، ولو كشف أمرها لعلم أنها أفعال معتادة يمكن لمن عرف وجهها أن يفعل مثلها، ومن جملتها ما ينبني على معرفة خواص المواد والحيل الهندسية ونحوها، ولا يمنعه ذلك عن أن يكون داخلا في مسمى السحر، كما قال تعالى: ﴿سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[40] وهذا ما لم يكن خفاء وجهه ضعيفا فلا يسمى سحرا اصطلاحا، وقد يسمى سحرا لغة، كما قالوا: (سحرت الصبي) بمعنى خدعته.

القسم الثاني: ما له حقيقة ووجود وتأثير في الأبدان. واستدل القائلون بتأثير السحر وإحداثه المرض والضرر ونحو ذلك بأدلة التي ذكرت تحت عنوان "حقيقة السحر". فقد ذهبوا إلى إثبات هذا القسم من حيث الجملة. وهو مذهب الحنفية على ما نقله ابن الهمام، والشافعية والحنابلة.[41]

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن الجزيري للسحر أنواع كثيرة، منها:[42]

1. ما يقع بخداع وتمويه فيحدث تخيلات لا حقيقة لها وهو ما يفعله المشعوذون بحذق ومهارة وخفة وسرعة مع طول المران والتدريب فيصرفون الأنظار عما يتعا طونه بشعوذتهم وهو (السيمياء) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[43] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[44] وهذا النوع شائع وذائع للآن خصوصا في بلاد الهند.

2. ما يقع بالرقى والنفث في العقد وتصوير صورة المسحور والتأثير فيه بأمور يسمعونها من تلاوة وقراءة وكتابة ورسوم يتوصلون به إلى الأذى والشر قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[45] وهذه الرقى التي يقرؤها السحرة قد تكون معلومة وقد تكون غير معلومة المعنى بل هي ألفاظ مجهولة وكأنها رطانة أو كلمات سريانية كأنها أسماء للجان أو لأرواح خفية غير معلومة.

3. ما يقع عن الطلسمات والخواتم التي تكتب بطريقة خاصة مغايرة للكلمات العربية. أو أحرف عربية مقطعة لا صلة بينها موضوعة بطريقة خاصة.

4. ما يقع بواسطة الكواكب والنجوم فإن الله تعالى خص كل واحد من الكواكب وهذه النجوم بقوة وبخاصية لأجلها يظهر منه أثر مخصوص قال تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[46] وقد يضاف السحر إلى الآثار السماوي من الاتصالات الملكية وغيرها من أحوال الأفلاك.

5. ما يقع باستخدام الشياطين بضرب من التقرب إليهم والإتصال بهم وتسخيرهم في قضاء المصالح أو إقاع الضرر والأذى بالخلق أو الإتيان بأخبارهم الماضية عن طريق اتصاله بالقرين. وهذا أشد أنواع السحر وأخطره: قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[47] وكلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى، أنفذ وهذا الصنف من الناس هم أتباع الجن وعباده قال الله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾[48] وقال تعالى: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[49] فالشياطين لا تسخر له ولا تقضي حوائجه إلا إذا أطاعها فيما تطلبه منه وهي خبيثة كافرة لا تطلب من المؤمن إلا الكفر والضلال.

المبحث الثالث: أحكام السحر

إن عمل السحر محرم من حيث الجملة، وهو كبيرة من الكبائر، بنص الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم من الصحابة وغيرهم. وأدلة تحريمه كثيرة منها:

أ - قوله تعالى : ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[50]

---

40. سورة الأعراف، الآية: 116
41. انظر: ابن الهمام، شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت، لبنان. 99/6 ؛ ابن قدامة، المغنى، 104/10 ؛ و القرافي، الفروق، 292/4
42. انظر: الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الفكر، بيروت، لبنان. 226/5
43. سورة الأعراف، الآية: 116
44. سورة طه، الآية: 66
45. سورة الفلق، الآية: 04
46. سورة الصافات، الآيتان: 88- 89
47. سورة البقرة، الآية: 102
48. سورة سبأ، الآية: 41
49. سورة الحج، الآية: 13
50. سورة طه، الآية: 69

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

ب - قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[51] فجعله من تعليم الشياطين وقال في آخر الآية: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ﴾[52] فأثبت فيه ضررا بلا نفع.

ج - قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[53] فأخبر أنهم رغبوا إلى الله في أن يغفر لهم السحر، وذلك يدل على أنه ذنب.

د - وقد قال تعالى في ذم السحر: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[54] أي حيث كان وأين أقبل. وقال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾[55] أي لا يظفرون بمطلوب ولا ينجون من مكروه.

ر - قول النبي ﷺ: اجتنبوا السبع الموبقات . . . الشرك بالله، والسحر . . .الحديث.

قد نقل النووي الإجماع على تحريمه، وقال: "فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع".[56]

فذهب الحنفية إلى أن السحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم واعتقاد إباحته كفر، يكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أم لا.[57] وهو المذهب عند الحنابلة. وذهب المالكية إلى تكفير الساحر بفعل السحر إن كان سحره مشتملا على كفر، أو كان سحره مما يفرق بين الزوجين وثبت ذلك ببينة. وذهب الشافعية وهو ما اختاره ابن الهمام من الحنفية إلى أن العمل بالسحر حرام وليس بكفر من حيث الأصل، وأن الساحر لا يكفر إلا في حالتين هما: أن يعتقد ما هو كفر، أو أن يعتقد إباحة السحر. وأضاف ابن الهمام حالة ثالثة ؛ هي ما إذا اعتقد أن الشياطين يفعلون له ما يشاء.[58]

وقال ابن قدامة الحنبلي: "إن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو اباحته."[59]

قال ابن الهمام: "تعليم السحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم واعتقاد إباحته كفر، وعن أصحابنا ومالك وأحمد يكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو لا ويقتل." [60]

عقوبة الساحر:

حد الساحر القتل. روي ذلك عن عمر وعثمان بن عفان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وهو قول أبي حنيفة و مالك وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.[61]

ذهب الحنفية إلى أن الساحر يقتل في حالين: الأول: أن يكون سحره كفرا، والثاني: إذا عرفت مزاولته للسحر بما فيه إضرار وإفساد ولو بغير كفر. ونقل ابن عابدين أن أبا حنيفة قال: الساحر إذا أقر بسحره أو ثبت عليه بالبينة يقتل ولا يستتاب، والمسلم والذمي والحر والعبد فيه سواء، وقيل: لا يقتل إن كان ذميا. وقال: يجب قتل الساحر ولا يستتاب، وذلك لسعيه في الأرض بالفساد لا بمجرد عمله إذا لم يكن في اعتقاده ما يوجب كفره.[62]

وذهب المالكية إلى قتل الساحر، لكن قالوا: إنما يقتل إذا حكم بكفره، وثبت عليه بالبينة لدى الإمام، فإن كان متجاهرا به قتل وماله فيء إلا أن يتوب، وإن كان يخفيه فهو كالزنديق يقتل ولا يستتاب، واستثنى المالكية - أيضا - الساحر الذمي، فقالوا: لا يقتل، بل يؤدب. لكن قالوا: إن أدخل الساحر الذمي ضررا على مسلم فيتحتم قتله، ولا تقبل منه توبة غير الإسلام.

وعند الشافعية: إن كان سحر الساحر ليس من قبيل ما يكفر به، فهو فسق لا يقتل به ما لم يقتل أحدا ويثبت تعمده للقتل به بإقراره.[63] ولم ير الشافعي عليه القتل بمجرد السحر وهو قول أبي المنذر ورواية عن أحمد قد ذكرناها فيما تقدم ووجه ذلك أن

---

[51]. سورة البقرة، الآية: 102
[52]. سورة البقرة، الآية: 102
[53]. سورة طه، الآية: 73
[54]. سورة طه، الآية: 69
[55]. سورة يونس، الآية: 77
[56]. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، 176/14
[57]. انظر: ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. 1421هـ 2000م، 240/4
[58]. انظر: ابن الهمام، شرح فتح القدير، 99/6
[59]. ابن قدامة، المغنى، 104/10
[60]. ابن الهمام، شرح فتح القدير، 99/6
[61]. انظر: ابن قدامة، المغنى، 111/10
[62]. انظر: ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، 240/4 ؛ ابن الهمام، شرح فتح القدير، 99/6
[63]. انظر، الرازي، مفاتيح الغيب، 239/3 ؛ والنووي، روضة الطالبين، 347/9

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

عائشة رضي الله عنها باعت مدبرة ساحرتها ولو وجب قتلها لما حل بيعها ولأن النبي ﷺ قال: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق."[64] ولم يصدر منه أحد الثلاثة فوجب أن لا يحل دمه.

وذهب الحنابلة إلى أن الساحر يقتل حدا ولو لم يقتل بسحره أحدا، لكن لا يقتل إلا بشرطين:

الأول: أن يكون سحره مما يحكم بكونه كفرا مثل فعل لبيد بن الأعصم، أو يعتقد إباحة السحر، بخلاف ما لا يحكم بكونه كفرا، كمن يزعم أنه يجمع الجن فتطيعه، أو يسحر بأدوية وتدخين، وسقي شيء لا يضر.

الثاني: أن يكون مسلما، فإن كان ذميا لم يقتل؛ لأنه أقر على شركه وهو أعظم من السحر، ولأن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ فلم يقتله، قالوا: والأخبار التي وردت بقتل الساحر إنما وردت في ساحر المسلمين لأنه يكفر بسحره. والذمي كافر أصلي فلا يقتل به، لكن إن قتل بسحر يقتل غالبا، قتل قصاصا، ويقتل به المسلم.[65]

واحتجوا لقتل الساحر بما روى جندب مرفوعا قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "حد الساحر ضربة بالسيف."[66]

وبما ورد عن عمرو بن دينار سمع بجالة يحدث عمرو بن أوس وأبا الشعثاء قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر وفرقوا بين كل ذى محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة فقتلنا فى يوم ثلاثة سواحر وفرقنا بين كل رجل من المجوس وحريمه فى كتاب الله وصنع طعاما كثيرا فدعاهم فعرض السيف على فخذه فأكلوا ولم يزمزموا وألقوا وقر بغل أو بغلين من الورق ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله - ﷺ- أخذها من مجوس هجر.[67]

قال ابن قدامة معلقا على هذا الأثر: "وهذا اشتهر فلم ينكر فكان إجماعا وقتلت حفصة جارية لها سحرتها وقتل جندب بن كعب ساحرا كان يسحر بين يدي الوليد ابن عقبة ولأنه كافر فيقتل للخبر الذي رووه." [68]

وبأن السيدة حفصة رضي الله عنها أمرت بقتل ساحرة سحرتها. وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنه بلغه: "أنّ حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها، وقد كانت دبرتها فأمرت بها فقتلت."[69]

قال ابن الهمام: "قصة جندب في قتله الساحر بالكوفة عن الوليد بن عتبة مشهورة .... وأما الكاهن فقيل هو الساحر وقيل: هو العراف وهو الذي يحدث ويتخرص وقيل: هو الذي له من الجن من يأتيه بالأخبار قال أصحابنا إن اعتقد أن الشياطين يفعلون له ما يشاء كفر وإن اعتقد أنه تخييل لم يكفر وعند الشافعي إن اعتقد ما يوجب الكفر مثل التقرب إلى الكواكب وإنها تفعل ما يلتمسه كفر وعند أحمد حكمه حكم الساحر في رواية يقتل لقول عمر رضي الله عنه اقتلوا كل ساحر وكاهن وفي رواية إن تاب لم يقتل ويجب أن لا يعدل عن مذهب الشافعي في كفر الساحر والعراف وعدمه وأما قتله فيجب ولا يستتاب إذا عرفت مزاولته لعمل السحر لسعيه بالفساد في الأرض لا بمجرد عمله إذا لم يكن في اعتقاده ما يوجب كفره وإذا طلب المرتدون الموادعة لا يجيبهم إلى ذلك."[70]

وخلاصة القول في حكمه أنه حرام بنص الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم من الصحابة وغيرهم. لاشك أن شريعتنا الإسلامية كلها مبناها على الرحمة بالعباد وذلك بحفظ نفوسهم وأرواحهم وأجسادهم ولذا شددت على من يرتكب هذه الفعلة الشنيعة وأمرت بقتله.

فقد اتفق أئمة الفقه على قتل الساحر حفاظا على أفراد الأمة ومجتمعاتها. فالحاصل أن الساحر حده في شريعتنا القتل ولكن هل يستتاب أم لاعلى خلاف بين أهل العلم ولأحمد رحمه الله روايتان، المشهور في مذهبه أنه يقتل من غير استتابة وبهذا قال مالك لأن الصحابة لم يستتيبوا السحرة الذين حكموا بقتلهم.

والخلاف بين الأئمة رحمهم الله هو في إسقاط الحد عند التوبة أي هل إذا تاب من سحره يُقتل أم لايُقتل؟ والصحيح ما ذكرناه أنه يُقتل حتى وإن تاب وذلك لشناعة فعله وتحذيرا لغيره من ارتكاب هذه الفعلة فما شرعت إقامة الحدود إلا للحفاظ على

---

64. أبو داود، السنن، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم، رقم الحديث: 4504
65. انظر: ابن قدامة، المغنى، 111/10 – 115
66. الترمذي، السنن، كتاب الحدود، باب ما جاء في حد الساحر، رقم الحديث: 1460 ، وقال الترمذي: "هذا حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث، والصحيح عن جندب موقوفا."
67. أبوداود، السنن، كتاب الخراج، باب فى أخذ الجزية من المجوس، رقم الحديث: 3045
68. ابن قدامة، المغنى، 111/10
69. مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، 871/2 ، رقم الحديث: 1562
70. ابن الهمام، شرح فتح القدير، 99/6

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

الحياة البشرية ولذا قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[71] ففي قتله حياة للبشرية وتخلص من شره وتنبيه لغيره.

وأما توبته فيما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى فمن ذا الذي يحول بينه وبينها فإن كانت توبته صادقة، واستوفت شروطها فلاشك بقبولها. يقول الشيخ المظهري: "ويقبل توبته إذا تاب وإن كان سحره كفرا ومن قال: لا يقبل توبته فقد غلط، فإن سحرة فرعون قبلت توبتهم مع كونهم كفارا."[72]

وإنما جاء حكم الشريعة بقتل الساحر لأنه مفسد في الأرض يفرق بين المرء وزوجه، ويؤذي المؤمنين والمؤمنات ويزرع البغضاء ويشيع الرعب، ويفسد على الأسر ودها، ويقطع على المتوادين حبهم وصفاءهم، وفي قتله قطع لفساده، وإراحة البلاد والعباد من خبثه وبلائه. والله لا يحب المفسدين. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[73]

حل السحر:

وأما إن كان حل السحر عن طريق الرقي الشرعية بكلام الله وكلام رسوله ﷺ والأدوية المعروفة فهذا مشروع لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[74] و{مِنْ} هنا بيانية فالقرآن كله شفاء ودواء لكل داء فمن آمن به وأحل حلاله وحرم حرامة انتفع به انتفاعا كبيرا ومن صدق الله في قصده وإرادته شفاه الله تعالى وعافاه من دائه وعلى المبتلى به ملازمة الدعاء والتضرع لرب الأرض والسماء وتحري أوقات الإجابة كثلث الليل الآخر والسجود وبين الأذان والإقامة فهذه الأوقات أحرى في الإجابة من غيرها وهذا دواء من ابتلي بالسحر.

وأما من عافاه الله منه ولم يُصب به فعليه بالاحتراز منه واتقاء شره بالأذكار المأثورة الثابته عن النبي ﷺ والمحافظة عليها صباحا ومساء وقراءة المعوذتين وآية الكرسي دبر كل صلاة وإن تيسر التصبح بسبع تمرات من تمر العجوة فهذا سبب شرعي وحصن حصين من كل ساحر مريد ففي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من تصبح بسبع تمرات من تمر العجوة لم يصبه سم ولا سحر."[75] وقد اشترط كثير من أهل العلم في التمر أن يكون من العجوة على ما جاء في الخبر، وأن تمر العجوة أكثر نفعا وتأثيرا وبركة إلا أن هذا لا يمنع التأثير في غيره.

الطرق الشرعية في الوقاية من السحر والسحرة:

1. الاستعاذة بالله: وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعاذة في غير موضع من كتابه قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[76]
2. الإكثار من تلاوة القرآن الكريم عموما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾[77]
3. قراءة سورة البقرة ؛ وفي الحديث: "اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة." قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة.[78]
4. تقوى الله وحفظه عند أمر الله ونهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[79] وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[80]
5. المحافظة على الصلاة في وقتها، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء.
6. الإخلاص: فتحقيق الإخلاص هو سبيل الخلاص من الشيطان باعترافه هو حيث يقول الله تعالى على لسانه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[81]

---

71. سورة البقرة، الأية: 179
72. الباني بتي، قاضي محمد ثناء الله، التفسير المظهري ، 01/ 106
73. سورة يونس، الآيتان: 69 – 70
74. سورة الإسرا، الآية: 82
75. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة: 1401هـ-1981م، 29/10 ، رقم الحديث: 28204
76. سورة فصلت، الآية: 36
77. سورة الإسراء، الآية: 82
78. مسلم، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم الحديث: 804
79. سورة الطلاق، الآية: 2
80. سورة فصلت، الآية: 18

7. امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، والاعتصام بالكتاب والسنة: فإن من أعظم سبل الحماية من الشيطان الالتزام بالكتاب والسنة علما وعملا.
8. المبادرة بالتوبة النصوح وتجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[82]
9. التوكل على الله والاعتماد عليه، فمن توكل على الله فهو حسبه.
10. الصدقة والإحسان: فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء والسحر والحسد.
11. شرب ماء زمزم، وفي الحديث: " قال رسول الله ﷺ: إنها مباركة، هي طعام طُعم، وشفاء سُقم."[83] وفي الحديث الآخر: "ماء زمزم لما شرب له."[84]
12. التصبح بسبع تمرات عجوة - نوع من تمر المدينة.
13. استخدام الحبة السوداء. وفي الحديث: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام. قال ابن شهاب: والسام الموت." متفق عليه.[85]
14. الرقى الشرعية: أن الرقية الشرعية سبب من أسباب الشفاء والوقاية من السحر والسحرة بإذن الله تعالى. وهي التي تكون بآيات من كتاب الله سبحانه وتعالى أو بأدعية مأثورة من السنة الصحيحة عن النبي ﷺ.
15. استعمال الأدوية المباحة شرعا والتي يعرفها الأطباء وأهل العلم.

الخاتمة في نتائج البحث:

السحر محرم فى جميع شرائع الرسل عليهم السلام وهو أحد نواقض الإسلام، وهو داء من أدواء الأمم قديما. وخلاصة القول في حكمه أنه حرام بنص الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم من الصحابة وغيرهم. لاشك أن شريعتنا الإسلامية كلها مبناها على الرحمة بالعباد وذلك بحفظ نفوسهم وأرواحهم وأجسادهم ولذا شددت على من يرتكب هذه الفعلة الشنيعة وأمرت بقتله. وأما ضرر السحر في حياة المجتمع كثيرة. فمن ضرره على المجتمع:

1. إن السحر يفرق بين المرء وزوجه، ويورث العداوة والبغضاء والقتل والانتقام بين أفراد المجتمع.
2. أنه يحول المجتمع المسلم المحافظ على دينه وعرضه إلى مجتمع يسوده الإشراك بالله وكثرة الموبقات والمهلكات.
3. إن السحر عمل بغيض وخلق ذميم.
4. السحر شرك بالله وكفر به.
5. يغضب الرب ويسخط العبد.
6. يورث خسران الدنيا والآخرة.
7. والسحر من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان، وقد استطار شرر السحرة والكهنة والمشعوذين، وعظم أمرهم وكثر خطرهم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ مجتمعنا ومجتمعات الأمة الإسلامية من كيد الساحرين والمشعوذين. إنه سميع قريب مجيب الدعوات. والله المسئول أن ينصر دينه ويعلى كلمته وأن يبعث لدينه ناصرا يأخذ على أيدي السحرة والكهان والمنجمين وغيرهم من المفسدين في الأرض، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[81]. سورة الحجر، الآيتان: 39 – 40
[82]. سورة الشورى، الآية: 30
[83]. سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: 1419هـ 1999م. 364/01 ، رقم الحديث: 459
[84]. ابن ماجه، السنن، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، رقم الحديث: 3062 . قال الإمام السيوطي في حاشية الكتاب: هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيرا. واختلف الحفاظ فيه. فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه، والمعتمد الأول. وفي الزوائد هذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل. وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن عباس. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. وقال السندي: قلت وقد ذكر العلماء أنهم جربوه فوجدوه كذلك.
[85]. البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب الحبة السوداء، رقم الحديث: 5688 ؛ مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب التداوي بالحبة السوداء، رقم الحديث: 2215